

يوم الحرية(*)

نارٌ على جنباتِ النيلِ تحترق
إني رأيتُ طِلابَ الحقِ مَضِيعَةً
وأحزمتُ الناسَ من لو قام مُبْتَغياً
فليَنصِفِ السيفُ إن لم يُنصِفِ الكلم
للوَقْتِ إن لم تَذُدْ عن حوضه همم
حقاً، إلى السيفِ لا للقولِ يَحْتَكِم

* . * . * . * . *

ما الإنجليز سوى شعبٍ يعيش على
قومٌ إذا حالفوا خانوا حليفهم
إذا تكلم ذو بطشٍ له استمعوا
هل يذكرون على الصحراء موقعةً
روميل فوق رمالِ البِيدِ موقدها
لولا وفاء بنا عشنا نقدُسُه
ما كان للنصر يومَ الكرب من سبل
إننا سنعلنها شعواء باسلةً
وما القتال سوى الموت الذي عرفوا
يقودنا علم، في أنفه شم
نجيب أنتَ لها، أقدم فربَّ غدٍ
فليرحوا عن قناةٍ أو لنجعلها
ماضي من المجدِ أَمسى وهو منهدم
ولا تُصان لعهدٍ عندهم حرم
أولاً، تولوا وفي آذانهم صمم
نالتهم عندها نار لها ضرم^(١)
حرباً عواناً لهم - من بأسها جِمم
وأنا أمةٌ من شأنها الكرم
إليهم، وطعين الظهر ينهزم
فليفخر النيل وليذخ بنا الهرم
وما القتال سوى الهولِ الذي علموا
لل هولٍ مقتحمٌ، للنيلِ منتقم
يخلو من الذئب في الوادي لنا أجم^(٢)
تجري لهم فوقها يومَ القتالِ دم

(*) لعلها قيلت سنة ١٩٥٣.

(١) يشير إلى معركة العلمين التي جرت بين الجيش الألماني بقيادة «روميل» والحلفاء بقيادة «مونتغمري».

(٢) أجم : جمع أجم وهي الغابة التي يكون شجرها صغيراً بين عشر سنين وعشرين سنة.